

شهيد

الشهيد مُتَّقِنٌ بالله



15 ديسمبر، 1999

تاريخ الميلاد:

19 يوليو، 2024

تاريخ الاستشهاد:

خولنا

المحافظة:

মাগুরা

المنطقة:

نبذة موجزة عن الشهيد

المهنة: فني تكنولوجيا طبية

مكان الاستشهاد: ميربور - ١٤

تفاصيل الاستشهاد والوقائع

نبذة مختصرة عن الشهيد:

لقد تحقق استقلالنا الرابع والعشرون بفضل المشاركة الفاعلة والتضحيات التي قدمها شعبنا من مختلف مناحي الحياة. هذا الاستقلال لا يُقدر بثمن. كان الشهيد مُتَّقِنٌ بالله أحد الوطنيين الشجعان في الاستقلال الرابع والعشرين، وكان فنياً طبياً. وُلد مُتَّقِنٌ في ١٢ ديسمبر ١٩٩٩، في قرية "بُري سَارَا" التابعة لمركز شرطة سِرِيْبُور في اتحاد دَارِيَا بُور بمقاطعة مَآغُورَا.

الحياة العائلية

كان اسم والد الشهيد مُتَّقِنٌ بالله هو المرحوم محمد عكاس علي، واسم والدته سيدة رحيمة بِجُوم. تولت أم الشهيد الحنين جميع مسؤوليات الأسرة، وكانت ربة منزل كاملة. بعد وفاة أبيه تولى شقيقها الأكبر رعاية أسرة مُتَّقِنٌ. وكان الداعم الوحيد هو السيد محمد شهاب الإسلام (35 عاماً)، وهو مغترب ماليزي. بعد الوفاة المفاجئة لوالده وقعت جميع مسؤوليات الأسرة عليه. بلغ إجمالي عدد أفراد عائلة الشهيد سبعة أفراد. انضم الشجاع مُتَّقِنٌ إلى مستشفى طبي خاص للمساعدة في إعالة الأسرة. بعد بضعة أيام، انتقل إلى منزل مستأجر في مِيرْبُور، دكا مع زوجته وطفله. وهكذا استمرت حياتهم الأسرية.

الحياة الشخصية:

اختار الشهيد مُتَّقِنٌ بلله أن يبني مسيرته المهنية في مجال الرعاية الصحية التعاونية، حيث عمل ك فني طبي (Medical Technologist). وكان يؤدي مهامه بمهنية في مركز "إنوفا للتشخيص" الواقع في برج "راجني غُنْدَا" بمنطقة مِيرْبُور-14. وقد كَوّن أسرة صغيرة في منطقة قريبة من ميربور-1 بالعاصمة، وكان يعيش فيها مع زوجته وابنه الوحيد أن نفيان حسين (4 سنوات). من خلال أسرته وأقاربه، عُرِف الشهيد بأنه كان شخصاً شديد الرعاية والاهتمام بمن حوله. فعلى الرغم من كثرة انشغالاته، لم يكن يغفل عن متابعة أحوال أقربائه وأحبّته؛ كان يسأل دائماً عن صحة والدته ويتأكد إن كانت تتناول أدويتها بانتظام، وكان يحرص على معرفة أحوال الجميع. لقد كان وجهاً محبوباً ومضيئاً في عائلته، وواحداً من أكثرهم تأثيراً واهتماماً. وعلى الرغم من أعباء الحياة وتكاليف العيش المرتفعة في العاصمة، لم يكن مُتَّقِنٌ ينسى إرسال جزء من دخله إلى والدته بانتظام.

خلفية الاستشهاد

٢٥ عاماً فقط من الحياة. الكل يتمنى أن يعيش في هذه الدنيا. لكن مُتَّقِنٌ اضطر لمغادرة هذا العالم الجميل في سن الخامسة والعشرين فقط، تاركاً خلفه زوجته الحبيبة وطفله الحبيب، نَافِيَان الصغير، وأمه وبقية أفراد عائلته. لكن مُتَّقِنٌ كان بإمكانه أن يكون أكثر أنانية. لم يكن لينضم إلى الحركة وهو يفكر في زوجته وأطفاله. لكن مُتَّقِنٌ لا يتراجع، فهم لا يهابون الموت.

لأنهم يعلمون أن الله يقول: {إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمْ بِهِ الْجَنَّةُ} (التوبة: 9: 111-112)

خلفية الاستشهاد كما روت زوجة الشهيد نعيمة إيرين نَتُو:

" الشخص الذي كان يقول لي، " لا تقلق، أنا بخير"، منذ 40 دقيقة لم يعد موجوداً - كيف يمكنني أن أصدق ذلك، كما تقول؟" زوجي فنيّ طبيّ، وكان يعمل سابقاً في مستشفى ابن سينا. وأنا أيضاً فنيّ طبيّ. كان زوجي ناشطاً في الحراك منذ بداية ثورة يوليو وكان ينضمّ إليه يومياً بعد انتهاء دوامه.

في 18 يوليو الساعة الحادية عشرة مساءً، أثناء عودته إلى منزله بعد انتهاء واجبه، تعرض لهجوم من مِرْبُور رقم 10. لم يخبرني بأي شيء، لأنه لو أخبرني لمنعته من المشاركة في المظاهرة، لأن لدينا طفلاً صغيراً، لذلك أخفى الأمر عني في البداية. أصيب برصاص مطاطي في أنحاء متفرقة من جسده. بعد عودته إلى المنزل، حاول إخفاء الأمر، لكنني رأيته وقدمت له الإسعافات الأولية في ذلك اليوم. في صباح اليوم التالي ذهب إلى العمل. كانت واجباته من الساعة 8 صباحاً حتى الساعة 2 ظهراً. بعد الانتهاء من العمل في الساعة 2 ظهراً، كان ينتظر الحركة في مِرْبُور رقم 10. ومنذ ذلك الحين، كنت أتحدث معه مراراً وتكراراً على الهاتف. كانت آخر مرة تحدثت معه حوالي الساعة 4 مساءً، أثناء أذان صلاة العصر. في ذلك الوقت، كان صوته أجشاً تماماً. أصبح صوته أجشاً بسبب هتافات الشعارات من الصف الأمامي للحركة والتعرق المفرط. في محادثته الأخيرة، قال لي، " لا تتوتر، أنا بخير. اليوم، الجميع يحتج - من النساء إلى الأطفال إلى كبار السن، الجميع في الشوارع. كيف يمكنني الجلوس في المنزل؟ ما هو الجواب الذي سأعطيه لنفسي؟" كانت هذه آخر محادثة أجريتها معه. بعد لحظات من قوله هذا، أصيب برصاصة مباشرة في رأسه من ساحة مِرْبُور رقم 10 المستديرة. اخترقت رصاصة واحدة رأسه وخرجت من الجانب الآخر واستقرت الرصاصة الثانية في رأسه. تلقيت مكالمات على الفور وذهبت إلى هناك. لكنني لم أجده هناك. أخذ أحد الإخوة هناك إلى مستشفى مِرْبُور الهلال. وتلقى الإسعافات الأولية هناك، وكان رأسه مضمداً. ولكن عندما رأى حالته تتدهور، نُقل إلى فرع ابن سينا كَالْيَانُ بُور. علمت لاحقاً أنه بعد الذهاب إلى هناك، تقدم العديد من الأطباء الجيدين لعلاج. بُذلت العديد من المحاولات، لكنه لم يستعد وعيه. لم يستعد وعيه بأي شكل من الأشكال. عندما سمعت أنه في ابن سينا هرعت إلى هناك. لكن رابطة الطلاب كانت نشطة في الذهاب إلى ابن سينا والمستشفى. لم يسمحوا لي بالذهاب تحت أي ظرف من الظروف. كنت أبكي وأنا ممسكة بأيديهم وأقدامهم هناك، لكنهم لم يسمحوا لي بالدخول. في هذه الأثناء تلقيت مكالمات أخرى. قالوا إن زوجي في سَهْرُوردي. ذهبت إلى سَهْرُوردي من هناك مرة أخرى. ليس لدي أي فكرة عن عدد المرات التي ركضت فيها كالمجنون من الطابق الثاني إلى الطابق الخامس أو السادس.

رأيتُ جثثاً كثيرة ذلك اليوم، لم أرَ في حياتي جثثاً بهذا القدر. كنتُ أبحث بين الجثث لأرى إن كانت لزوجي. لم أجده هناك أيضاً. لاحقاً، اتصلتُ بالرقم مجدداً. ثم قيل لي إن عليّ الذهاب إلى قسم الأعصاب. ذهبتُ إلى هناك أيضاً. لكن لم يكن هناك مدخلٌ أيضاً، لا معلومات، لا شيء. في ذلك اليوم، لم يكن هناك سوى جثث وجثث. لا أعرف إن كان من الممكن الاحتفاظ بكل هذه السجلات. كان الأطباء يستقبلون المرضى ويعالجونهم بأفضل ما يمكنهم. وكان يُنقل المحتضرون إلى غرفٍ منفصلة.

ما زلتُ لا أنسى ذلك المشهد. حتى جاءتني مكالمات أخرى. قالوا إنه في مستشفى ابن سينا، في الطابق التاسع بقسم العناية المركزة. وأخيراً وجدته هناك. كانت جراحته تُجرى هناك. لكن في ذلك اليوم، دخلت رابطة الطلاب في مستشفى ابن سينا وسببت الكثير من المشاكل. لم يسمحوا لي بإجراء العلاج. لاحقاً، سلم الأطباء زوجي إليّ.

قالوا: لا يمكن إبقاؤه هنا، يجب نقله إلى قسم جراحة الأعصاب، لأن الرصاصة أصابت رأسه، وهناك فقط يمكنه الحصول على العلاج المناسب. فأخذته إلى مستشفى العلوم العصبية، لكنهم هناك أيضاً رفضوا استقباله. فقد بدأت هجمات أنصار حزب "عوامي الحكومة" هناك أيضاً. وعندما أصبحت الساعة العاشرة ليلاً، ولم أجد أي خيار آخر، قمتُ بإدخاله قسم الطوارئ في المستشفى الذي أعمل فيه. ظل زوجي على قيد الحياة حتى صلاة الفجر. طوال الليل تم ضخ الدم في جسده، لكن جسده لم يكن يستجيب. كان الدم يخرج من أنفه وفمه وأذنيه. نزع طوال الليل. كنت أعيش فقط على أمل أن يستيقظ، أن يفتح عينيه مرة واحدة فقط... لكنه لم يستجب أبداً، ولم يفتح عينيه، ولم يصدر عنه أي رد فعل. وفي لحظة أذان الفجر... توفي زوجي.

لو حصل على العلاج في الوقت المناسب، ربما كان لا يزال على قيد الحياة. هذا الندم لا أستطيع أن أغفره لنفسي. ركضت من مستشفى إلى آخر، لكنني لم أستطع توفير العلاج لزوجي. لدي طفل عمره ثلاث سنوات، لا يفهم بعد أن والده قد مات. ماذا أقول له؟ هل أقول إنني ذهبتُ به إلى المستشفى، لكنهم رفضوا معالجته؟ الرجل الذي كان مستعداً للتضحية بنفسه من أجل هذا الوطن، هل يُعقل أن تقف ميليشيات مسلحة أمام مستشفيات هذا البلد لتمنع المصابين من تلقي العلاج؟ ابني ما زال يصنع طائرات من الورق، ويظن أن والده سيعود ويلعب معه. لا أستطيع أن أجيبه... أراه وأخفي دموعي.

حتى الآن، لا أصدق أن الرجل الذي تناول الإفطار معي في الصباح، وتحدث إليّ مرارًا عبر الهاتف، وقال لي قبل 40 دقيقة فقط: "لا تقلقي، أنا بخير" - لم يعد موجودًا في هذه الدنيا! كيف يمكنني تصديق ذلك؟ لكن، على أي حال... لقد قدّم روحه فداءً لهذا الوطن. لم يعد زوجي لي وحدي، بل أصبح ملكًا لهذا الوطن. وهذه الفكرة تمنحني بعض العزاء، وتمنحني شعورًا بالفخر... لقد ترك لي ألمًا أبدًا، لكنه أيضًا ترك لي فخرًا أبدًا. أنا زوجة شهيد. أربي طفل شهيد. وهذا هو رأسمالي الوحيد في هذه الحياة. هل سيتذكر نافيان الصغير والده؟ هل سيحتفظ بذكرى عنه ليسترجعها لاحقًا؟ كم من الأيام استطاعت زوجة متقين أن تعيش بسعادة معه؟ عليها أن تعيش حياتها بأكملها متشبثة ببضع ذكريات قصيرة وسعيدة فقط. حتى لو لم يتذكر الطفل ملامح والده، سيكبر وهو فخور به دائمًا. سيكون فخورًا بأنه ابن الشهيد متقين بالله.

الشهيد مُتَقِين بالله في سطور

اسم الشهيد: الشهيد مُتَقِين بالله

الميلاد: 15.12.1999

الوفاة: 19 يوليو 2024

القبر: مقبرة مسجد باريتشارا، ماغورا

مكان الميلاد: ماغورا

العنوان الدائم: القرية: بُرُوي شَارَا، الاتحاد: دَارِيَا بُور، مركز: سِرِيْبُور، المحافظة: ماغورا

المهنة: تقني طبي، مركز إِنْوْفَا التشخيصي، برج رَجَانِي غَانْدَا، مِيرْبُور-14، دكا

تاريخ الاستشهاد: 19/7/2024

الأب: المرحوم عكاس علي

الأم: رحيمة بِجُوم

عدد أفراد العائلة: 07 أشخاص

الاقتراحات:

1. يجوز تقديم مساعدة شهرية أو لمرة واحدة لزوجته الشهيد.

2. يمكن أن تقع على عاتق ابن الشهيد مسؤولية تربية وتعليم.

آية قرآنية

إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة (التوبة ١١١: ٩)

الحديث الشريف

أرواح الشهداء في جوف طير خضر. (صحيح مسلم ١٨٨٧)

عدد الدعوات: 0

معرض الصور التذكارية للشهيد

